

روح المعاني

الاعمال بالكلية وهذا ما صرح به ابن عبد السلام والنووي وقال الغزالي : إذا غلب الاخلاص فهو مثاب وإلا فلا وقيل : هو مثاب غلب الاخلاص أم لا على قدر الاخلاص وفي دلالة الآية على أن غير المخلص لا يستحق غير الحرمان نظر لأنه سبحانه أثبت فيها للمخلص أجرا عظيما وهو لاينا في ان يكون لغيره مادونه وكون العظمة بالنسبة إلى أمور الدنيا خلاف الظاهر ومن يشاقق الرسول أى يخافه من الشق فان كلا من المتخالفين فى شق غير شق الآخر ولظهور الانفكاك بين الرسول ومخالفه فك الادغام هنا وفي قوله سبحانه فى الانفال : ومن يشاقق الله ورسوله رعاة لجانب المعطوف ولم يفك فى قوله تعالى فى الحشر : ومن يشاقق الله .

وقال احطيب : فى حكمه الفك والادغام أن أل فى الاسم الكريم لازمة بخلافها فى الرسول وال لزوم يقتضى الثقل فخفف بالادغام فيما صحبتة الجلالة بخلاف ما صحبه لفظ الرسول وفى آية الانفال صار المعطوف والمعطوف عليه كالشء الواحد وما ذكرناه أولى والتعرض لعنوان الرسالة لإظهار كل شناعة ما اجترءوا اليه من المشاقة والمخالفة وتعليل الحكم الآتى بذلك والآية نزلت كما قدمناه فى سارق الدرع أو مودعها وقيل : فى قوم طعمة لما أرتدوا بعد أن أسلموا وأياما كان فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيندرج فيه ذلك وغيره من المشاقين من بعد ما تبين له الهدى أى ظهر له الحق فيما حكم به النبى صلى الله عليه وسلم أو فيما يدعيه E بالوقوف على المعجزات على نبوته ويتبع غير سبيل المؤمنين أى غير ما هم مستمررون عليه من عقد وعمل فيعم الأصول والفروع والكل والبعض نوله ما تولى أى نجعله واليا لما تولاها من الضلال ويؤول الى أنا نضله وقيل : معناه نخل بينه وبين ما اختاره لنفسه وقيل نكله فى الآخرة الى ما اتكل عليه وانتصر به فى الدنيا من الاوثان ونصله جهنم أى ندخله اياها وقد تقدم .

وقرء بالنون من صلاه وساءت مصيرا .

. 115

- أى جهنم أو التولية واستدل الاما الشافعى رضى الله تعالى عنه على حجية الاجماع بهذه الآية فعن المزنى أنه قال : كنت عند الشافعى يوما فجاءه شيخ عليه لباس صوف وبيد عصا فلما رآهذه مهابة استوى جالسا وكان مستندا لاسطوانة وسوى ثيابه فقال له : ما الحجة فى دين الله تعالى قال : كتابه قال : وماذا قال : سنة نبىه صلى الله عليه وسلم قال : وماذا قال : اتفاق الأمة قال : من أين هذا الأخير أهو فى كتاب الله تعالى فتدبر ساعة ساكتا فقال له الشيخ : أجلتك ثلاثة أيام بلياليهن فان جئت بآية وإلا فاعتزل الناس فمكث ثلاثة أيام

لا يخرج وخرج فى اليوم الثالث بين الظهر والعصر وقد تغير لونه فجاءه الشيخ وسلم عليه
وجلس وقال : حاجتى فقال : نعم أعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الخ لم يصله جهنم على خلاف المؤمنين إلا واتباعهم
فرض قال : صدقت وقام وذهب وروى عنه أنه قال : قرأت القرآن فى كل يوم وفى كل ليلة ثلاث
مرات حتى طفرت بها ونقل الامام عنه أنه سئل عن آية من كتاب الله تعالى تدل على أن الاجماع
حجة فقرأ القرآن ثلثمائة مرة حتى وجد هذه الآية .

واعترض ذلك الراغب بأن سبيل المؤمنين الإيمان كما قيل : اسلك سبيل الصائمين
والمسلمين أى فى الصوم والصلاة فلا دلالة فى الآية على حجية الاجماع ووجوب اتباع المؤمنين
فى غير الايمان